اللغة العربية واللغات اللاتينية في غرب إفريقيا
"تحديات ومقترحات"

كوسوبي عيسى

طالب دكتوراه –كلية اللغات –قسم الأدب العربي والنقد الأدبي –جامعة المدينة العالمية

الأستاذ المشارك الدكتور فليح مضحي السامرائي

أستاذ الأدب الحديث ورئيس قسم الأدب العربي والنقد الأدبي كلية اللغات جامعة المدينة العالمية

الأستاذ المساعد الدكتورة نصيرة زيتوني

أستاذ اللغة والنحو واللسانيات كلية الآداب –جامعة حائل – المملكة العربية السعودية

المقدمة

الحمد لله الذي خلق الناس وجعلهم شعوبا وقبائل ليتعارفوا، والصلاة والسلام على النبي الأمي المبين

وبعد؛ فإن الناحية الغربية في القارة السمراء غنية بمواردها الطبيعية وبشرها القوي المتدين بالدين الحنيف الموروث عن جده، ذلك التاجر الخلوق رضي بالإسلام دينا لما سمع به في أسواق الذهب والفضة، لقد أكرم ضيفه الذي كان سببا في إخراجه من ظلمات عبادة الأوثان إلى نور عبادة رب الثقلين، أكرمه وأحبه بل أنزله في دياره، قد يتساءل القارئ المستمع بأي لغة كان يتم الحوار؟ إنها اللغة العربية. كانت لغة القرآن لغة رسمية في بعض مجتمعات غرب إفريقيا ولغة تجارية في أسواقها ولغة دينية في معابدها بل استخدمت حروفها في كتابة الدواوين، يتولاها رجال الحاشية ومترجمو الملوك، لقد تأثرت لغات غرب إفريقيا بالعربية لوجود صلة تاريخية مربطة بينها، ولغات غرب إفريقيا اليوم شاهدة على ذلك والنسبة المئوية من مسلميها دليل بارز إلا أننا اليوم نجدها في ذيل الطابور عند الحديث عن العالم الإسلامي وعن اللغة العربية. قد يلاحظ تراجع اللغة العربية على صعيد غرب إفريقيا بعد قدوم الاستعمار الأوربي الذي حمل معه لغته وثقافته إلى القارة، وبعد فرضهم لغة الاستعمار على أبناء القارة السمراء، لقد ارتبط تعليم اللغة العربية منذ طفولته في غرب إفريقيا بالإسلام، لكونه روحا لها، والقرآن لسانها، فمن اللازم أن يكون الغرض من تعليمها دينيا. دعا الاستعمار لفصل الدين عن الدولة في غرب إفريقيا وسلب السلطة من رجل الدين الذي كان يدير شؤون المجتمع ويراقب أحوال أبنائه ويحاكمهم حسب تعليمات الإسلام أصبح بعد مجيء المستعمر منعزلا عن السلطة حيث لا كلام له إلا في المساجد والمعابد، فأصبحت لغته لغة الوعظ والإرشاد، انحطت اللغة العربية أمام اللغات اللاتينية التي جرت تطورا وتقدما في التكنولوجيا إلى غرب القارة

السمراء حيث أصبحت هذه اللغات من الضروريات للمواطن المعاصر، لا يكاد يستغني ابن من أبناء غرب إفريقيا عن اللغات اللاتينية أي اللغة الرسمية في بلده، فهو مجبر لا خيار له بل كائن ينحني جبينه للحضارة الغربية والثقافة الأوربية، فأصبحت لغته لغة المستعمر الناهب. تم تقسيم هذه الدراسة إلى تمهيد في نبذة تاريخية عن قرب إفريقيا، وثلاثة مباحث: المبحث الأول: اللغة العربية في غرب إفريقيا قبل الاستعمار وبعده، المبحث الثاني: قدوم الاستعمار واللغات اللاتينية (الفرنسية والإنكليزية) والتحديات، المبحث الثالث: اللغات الأجنبية "تحديات ومقترحات"

تتمثل أساسيات هذه الدراسة في العناصر الآتية:

العنصر الأول: **إشكالية البحث**

بيان مستوى اللغة العربية وكل من اللغات اللاتينية (الفرنسية والإنكليزية) في غرب إفريقيا

بيان حالة اللغة العربية في غرب إفريقيا قبل الاستعمار وبعده

وضوح الصراع القائم بين اللغات الأجنبية في غرب إفريقيا

مقترحات في صالح اللغة العربية

العنصر الثاني: **أسئلة البحث**

بناء على هذه الإشكاليات المطروحة آنفا، فإن الباحث يسعى إلى الإجابة عن الأسئلة الآتية:

كيف كانت اللغة العربية قبل قدوم الاستعمار إلى غرب إفريقيا وبعد وصوله ؟

ما مدى الصراع القائم بين اللغات الأجنبية في غرب إفريقيا ؟

كيف يمكن البقاء والسيادة للغة العربية في غرب إفريقيا؟

العنصر الثالث: **أهداف البحث**

وعليه، تسعى هذه الورقة إلى دراسة أهم التحديات التي يعاني منها اللغة العربية في المنطقة، وكيف كان للغات اللاتينية الإنجليزية والفرنسية خاصة دور في ذلك، كما أن الورقة ستهدف إلى طرح بعد الاقتراحات بناء على نتائج التحديات

العنصر الرابع: **أهمية البحث**

تكمن أهمية هذه الدراسة في كونها تسلّط الضوء على التقانات التي تم استخدامها لدى قاسم توفيق في سرد رواياته. إن جل روايات قاسم – بداية من ماري روز تعبر مدينة الشمس وعبورا بحكاية اسمها الحب – عبارة عن قصص حب غير

عادية، في كشفها للكثير من سمات المجتمعات العربية والإسلامية بطريقة جذابة للغاية، حيث نجد الكاتب يصور الحوادث وينفخ فيها أرواحا لكي يعيش بطل رواياته في حروفه وكلماته.

العنصر الخامس: **منهجية البحث**

سيسلك الكاتب المنهج التحليلي والاستقرائي التجريبي حيث سينتقل الباحث من الجزء إلى الكل ومن الخاص إلى العام ..، وذلك لقلة المصادر المكتوبة في الأمر، على أن طبيعة الدراسة تتطلب تتبع الظاهرة، ومن ثم تحليلها. فلذا سينبني الباحث على تجربته والواقع الذي عايشه أو عاشه غيره من الأصدقاء.

العنصر السادس: **حدود البحث**

تنحصر هذه الدراسة في تحديد مستوى اللغات الأجنبية (العربية والفرنسية والإنكليزية) في غرب إفريقيا ومدى التحديات التي بينها والسعي المبذول من ذويها لكي تدوم على صعيد غرب إفريقيا

العنصر السادس: **هيكل البحث**

تتجسد هذه الدراسة في الهيكل التالي: المقدمة وتمهيد وثلاثة مباحث: التمهيد في نبذة تاريخية عن قرب إفريقيا، المبحث الأول: اللغة العربية في غرب إفريقيا قبل الاستعمار وبعده، المبحث الثاني: قدوم الاستعمار واللغات اللاتينية (الفرنسية والإنكليزية) والتحديات، المبحث الثالث: اللغات الأجنبية "تحديات ومقترحات"

العنصر السابع: **تقسيمات البحث**

مقدمة

أساسيات الدراسة

العنصر الأول: إشكالية الدراسة

العنصر الثاني: أسئلة الدراسة

العنصر الثالث: أهداف الدراسة

العنصر الرابع: أهمية الدراسة

العنصر الخامس: منهجية الدراسة

العنصر السادس: حدود الدراسة

العنصر السابع: هيكل الدراسة

العنصر الثامن: تقسيمات الدراسة

العنصر التاسع: الدراسات السابقة

تمهيد بعنوان: **نبذة تاريخية عن غرب إفريقيا**، وتليه ثلاثة مباحث

المبحث الأول: **اللغة العربية في غرب إفريقيا قبل الاستعمار وبعده**. وتحته مطلبان

المطلب الأول: **اللغة العربية في غرب إفريقيا قبل الاستعمار**

المطلب الثاني: **اللغة العربية بعد الاستعمار في غرب إفريقيا**

المبحث الثاني: **قدوم الاستعمار واللغات اللاتينية (الفرنسية والإنكليزية) قديما وحديثا**، وتحته مطلبان:

المطلب الأول: **اللغات اللاتينية في غرب إفريقيا قديما**

المطلب الثاني: **اللغات اللاتينية في غرب إفريقيا حديثا**

المبحث الثالث: **اللغات الأجنبية (اللغة العربية، اللغة الفرنسية واللغة الإنكليزية) "تحديات ومقترحات" وتحته مطلبان:**

المطلب الأول: **التحديات واللغات الأجنبية بين التخصص والواقع**

المطلب الثاني: **الواقع الاجتماعي ومقترحات لبقاء اللغة العربية الصعيد**

الخاتمة

أهم النتائج

المراجع

دراسات سابقة

الإسلام واللغة العربية في مواجهة التحديات الاستعمارية بغرب إفريقيا للدكتور الهادي المبروك الدالي، لقد استأنف الدكتور كتابه بمنظور تاريخي حيث سلط الضوء على ظاهرة الإسلام واللغة العربية بغرب إفريقيا قبل قدوم الاستعمار وبعد وصوله القارة السمراء حيث بين موفق الكنيسة الكاثوليكية العدائي من انتشار اللغة العربية والدين الإسلامي في غرب إفريقيا وحركات التبشير باسم الإغاثة من الجفاف غير أن الهدف الرئيسي محاربة الإسلام واللغة العربية وأنها كانت تبطن العداوة والبغضاء للمسلمين ويواصل الدكتور أن السيد باريبي طلب قرار له من استعمال وسائل جدية للقضاء على المساجد والمحاكم الإسلامية وعرقلة فكرة تثقيف البيئة الإفريقية ثقافة عربية إسلامية إلا أنني بالأسف الشديد لم أقف على نسخة الكتاب [1]

[1] - http://www.africansahara.ly/book-08.htm

الفرنكوفونية وتحدياتها للغة العربية في بلاد غرب إفريقيا، مقالة بقلم الدكتور على يعقوب الأستاذ المحاضر في الجامعة الإسلامية بالنجير، بدأ الدكتور مقدمته بتعريف باللغة حيث أشار إلى أنها تؤدي بصفة عامة دورا مهما في بناء الحضارات وإنمائها، وهي انعكاس حقيقي لتقدم الأمم أو تخلفها، كما أشار إلى أن اللغة العربية من اللغات العالمية التي بنت الحضارات في مشارق الأرض ومغاربها، وذلك لما اختارها الله لخير كتبه وخير رسله صلى الله عليه وسلم، ثم تطرق الدكتور إلى بيان مكانة اللغة العربية في غرب إفريقيا بداية بإمبراطورية غانا الإسلامية مرورا بإمبراطورية (مالي) الإسلامية حيث بلغت ذروة مجدها في عهد إمبراطورية سونغي الإسلامية التي حكمت جل أراضي غرب إفريقيا، وبعد هذا التطور أشار الدكتور إلى التحديات التي تواجهها اليوم وذلك بعد قدوم الاستعمار، ومن أبرز وأخطر هذه التحديات الفرنكوفونية التي نشأت في العالم الجغرافي الفرنسي وسرعان ما تحولت إلى حركة فكرية ذات بعد أيديولوجي تهدف إلى تخليد قيم (فرنسا الأم) في كل مستعمراتها التي خرجت منها عسكريا. [2]

هموم اللغة العربية بأفريقيا الغربية "نيجيريا نموذجا" للدكتور النيجيري موسى عبد السلام أبيكن، تناول الدكتور موسى خطورة الغزو الفكري الاستعماري على التراث العربي الإسلامي بغرب أفريقيا ومدى مهاجمة المستعمرين على التعاليم الإسلامية مباشرا وغير مباشر. ولقد تطرق الدكتور إلى ما يعانيه منه دارسو اللغة العربية الذين يتخرجون بشهادات راقية في الجامعات العربية الإسلامية وبعد رجوعهم إلى البلاد ترفضهم سوق العمل لأسباب منها: عدم تمكنهم من إتقان اللغة اللإنكليزية التي تعتبر اللغة الرسمية لبلادهم (نيجيريا) كما ذكر منها معاداة الحكومة للغة العربية، إنه يعني بحكومة نيجيريا – في عصر **أولوسنغو أوباسنجو** [3] – التي عينت الفرنسية كلغة ثانية لتحل محل العربية، ولتصبح العربية اللغة الثالثة أو لغة قليلة المنفعة حيس تم ربطها بالدين. إن إشكالية هذا البحث في نطاق واحد من إشكالية مقالة الدكتور موسى حيث يتفق الباحث معه في وجهة النظر إلى الأوضاع السيئة التي تواجه اللغة العربية في غرب إفريقيا وإن كان الدكتور لم يذكر حلولا ولم يتطرق كذلك إلى بلد في غرب إفريقيا غير نيجيريا في مقالته وإن كان الموضوع أشمل. [4]

تمهيد بعنوان: **نبذة تاريخية عن اللغات اللاتينية غرب إفريقيا**، وتليه ثلاثة مباحث

---

[2] - http://www.qiraatafrican.com/view/?q=1371

[3] رئيس نيجيريا أو الحاكم النيجيري المسيحي السابق من سنة 1998 إلى 2006 وهو مسيحي كان يحارب الثقافة الإسلامية حسب مقالة الكاتب الدكتور موسى

[4] http://www.arabiclanguageic.org/view_page.php?id=252 11:21 01/11/2015

إفريقيا إحدى القارات الخمسة المعروفة في العالم، تقع في غرب آسيا وفي جنوب أوروبا وفي شرق أمريكا. وهي القارة – حسب الإحصائيات الحديثة – أسرع تطورا في العالم رغم الجوع والحروب الأهلية التي تمزقها شرقا في صومال، وغربا في كزامور، وشمالا في ليبيا، وجنوبا في كونغو. تعاني القارة السمراء من سوء سياسة، وزعماء ينوون الموت على العرش.

موضوعنا في هذه الدراسة لا يشمل جميع القارة بل هو قاصر على غربها. فتاريخ اللغة العربية في غرب إفريقيا مرتبط بتاريخ دخول الإسلام في غرب إفريقيا، ويرجع تاريخ دخول الإسلام إلى وقت بعيد وإليه أشار ابن خلدون "ومثل أهل مالي وكوكو والتكرور المجاورين لأرض المغرب الدّائنين بالإسلام لهذا العهد يقال إنّهم دانوا به في المائة السّابعة" [5] ولقد قامت إمبراطورية مالي المسلمة بعد إمبراطورية غانا الوثنية، وإمبراطورية مالي معروفة بتدينها كما عرف زعماؤها بتمسك بالإسلام والسعي إلى رفع راية دين الإسلام وإلى نشر دعوة محمد صلى الله عليه وسلم.

عرف غرب إفريقيا أغنى رجل في التاريخ البشري، كان دين هذا الرجل الإسلام، وكانت لغته الرسمية اللغة العربية (اللغة التي يخاطب بها الضيوف عبر المترجمين) إن اللغة العربية أسبق اللغات الأجنبية إلى غرب إفريقيا. فهي لسان القرآن الكريم المختار من المولى جل وعز لإبلاغ الرسالة الربانية، فكان من الطبيعي أن تتطور وتتقدم بانتشاره

المبحث الأول: **اللغة العربية في غرب إفريقيا قبل الاستعمار وبعده**. وتحته مطلبان

المطلب الأول: **اللغة العربية في غرب إفريقيا قبل الاستعمار**

إن اللغة العربية كانت في أحسن وضع في غرب إفريقيا قبل مجيء الاستعمار، حيث كانت لغة رسمية لمعظم قبائلها إذ نجد الإسلام وقتئذ الدين الوحيد في المنطق فكان من اللازم أن يرتقي لسان القرآن الكريم الذي لا بد منه لنشر الدين وفهمه الصحيح. فتعلمها الأئمة والشيوخ والسلاطين ليفهموا الدين فهما صحيحا.

بناء على هذه السطور يتبين لنا أن الغرض من تعلم اللغة العربية في غرب إفريقيا كان دينيا، فكان المجتمع مرتبطا باللغة العربية لأجل الدين الحنيف (الإسلام)، فوجد مصنفات ومؤلفات باللغة العربية كما وجد علماء وفقهاء الذين تعلّموا اللغة العربية وأجادوها فألفوا في جوانب كثيرة. ويرجع

المطلب الثاني: **اللغة العربية بعد الاستعمار في غرب إفريقيا**

عرف غرب إفريقيا ضيفا جبارا، ضيفا يحمل ثقافة وحضارة تفوق الحضارات والثقافات الموجودة في غرب إفريقيا وقتئذ. نزل المستعمر في ديار مليئة بقيم إسلامية وفي مجتمع ذي ثقافة إسلامية فرأى أمة يبجلون دين الإسلام ويقدرون نبيه صلى الله عليه وسلم، في ذلكم المجتمع نزل رجل لا يؤمن بدين الإسلام وينكر الثقافة الإسلامية، ولكنه كان عالما وكان ماهرا. كان يحمل سياسة تزن لها الجبال ومكرا يسجد له جبين الراسيات.

---

[5] – ابن خلدون عبد الرحمن بن محمد بن محمد أبو زيد، ولي الدين الحضرمي الإشبيلي ، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، بتحقيق خليل شحادة، دار الفكر، بيروت، الطبعة: الثانية، 1408 هـ - 1988 م ص 104 المجلد الأول

لم يتعلم لغة البلد بل طلب من السكان تعليم لغته، بدعوى أنها لغة تقدم وتطور، وسلب الدلائل على ذلك، وكان يحمل في جعبته ما لا عين رأت ولا نزل على قلب أحد في القارة السمراء قبل حضوره، فرض المستعمر لغته على غرب إفريقيا بعد حضوره، وتم ذلك بطريقة تدريجية وخرى جاذبية، كانت السلطة بيد المسلمين سلاطينهم وأمرائهم الذين كانوا يبجلون اللغة العربية ويفضلونها على كل لغة سواها، إلا أن اللغة العربية لم تكن لغة صناع ولا اختراع بعكس اللغة الفرنسية واللغة الإنكليزية وغيرها من اللغات اللاتينية التي كان أصحابها يملكون علوما فاخرة صناعة راقية فلما رأى الملوك والسلاطين ما يملكه المستعمر انحنى لهم ملوك القارة وسجد لهم سلاطينها .

تقهقرت اللغة العربية وحاملو لوائها أمام اللغات اللاتينية في غرب إفريقيا لأجل حقد ومكر الاستعمار لتدمير اللغة العربية والثقافة الإسلامية التي كانوا يرونها حاجزا أمام ظلمهم لأبناء البلدان والقرى فرجعوا إلى سياسة "فرق تسد" فقاموا بتفرقة الملوك بعضهم عن البعض ثم الشعوب، وبالغزو الفكري بالإخبار أن اللغة الفرنسية أو اللغة الإنكليزية لغة ذات ثروة وغنى فعليه يجب على الكل تعليمها وتتقينها لكي يصبح زعيما وإلا ظل مرؤوسا لا رئيسا كما سعوا إلى الإنشار أن اللغة العربية لغة تخلف لا مجال ولا قيمة لها إلا في المساجد فلا مكانة لها إلا لاستخدام الأئمة والشيوخ في الحلقات والزوايا التعلمية الدينية.

المبحث الثاني: **قدوم الاستعمار واللغات اللاتينية (الفرنسية والإنكليزية) قديما وحديثا**، وتحته مطلبان:

المطلب الأول: **اللغات اللاتينية في غرب إفريقيا قديما**

إن تاريخ اللغات اللاتينية في غرب مرتبط بتاريخ الاستعمار في المنطق. حيث تم تأسيس المدرسة الأولى لتعليم اللغة الفرنسية في غرب إفريقيا "السينغال" التي كانت تحمل في وقته اسم SAINT-LOUIS سنة 1817 ميلادية"[6] كان التعليم في هذه المدرسة يعتني بتطوير اللغة الفرنسية أكثر لأن الغرض من تعليمها تسهيل التواصل بين المستعمرين وأبناء القارة السمراء.

وكلمة SAINT-LOUIS هي Ndar بلغة ولوف، وهي من أكبر مدن السينغال القديمة التي نزل فيها المستعمر الفرنسي وفيها بنى مدوسته الأولى، كانت المدينة مقر لقاء واجتماع بين السكان والزوار المغارب إلى حوالي سنة 1659 ميلادية اتخذها المستعمر مقرا للانطلاق ولقد تم اتخاذها عاصمة سياسة لجميع الدول المستعمرة من فرنسا عام 1902 ثم عاصمة السينغال وموريتانيا. وبقيت مدينة مهمة لتجار فرنسا إلى عام 1957[7]

المطلب الثاني: **اللغات اللاتينية في غرب إفريقيا حديثا**

---

[6] http://www.francophonie.org/Louis-Jean-Calvet-Histoire-du.html#layer_jeune -8 2015-11

[7] - https://fr.wikipedia.org/wiki/Saint-Louis_(S%C3%A9n%C3%A9gal) تمت الترجمة من ويكيبيديا باللغة الفرنسية 10-11-2015

تطورت اللغات اللاتينية في غرب إفريقيا واستقرت وأصبحت اللغات الرسمية لجلها، نجد اللغة الإنكليزية لغة رسمية لنيجيريا، فبها تكتب الدواوين وبها تنشر الأخبار في التلفاز فلا قل لأحد في البرلمان النجيري إلا إذا كان متقنا للغة الإنكليزية، فمع أن سكان الدولة يجاز مائة وعشرين مليون نسبة إلا أنهم لم يتفقوا على لغة معينة في الدولة غير الإنكيزية، والعلة في ذلك أن الاستعمار ركز على تعليم اللغة الإنكليزية ونشرها بين أبناء دولة تفرقهم لغات عديدة فالهوساوي في الشمال لن يترك لغته للهوساوية لليروباوي في الجنوب الغربي ولا اليورباوي هو تارك لغته للغة إيبو في الجنوب الشرقي، والغريب أن كل رضي باللغة الإنكليزية لغة رسمية في البلاد. وشأن بوركينا فاسو لا يبعد عنا بكثير فالدولة مع أنه سبعين بمائة من سكانها لا يجيدون اللغة الفرنسية إلا أنها هي اللغة الرسمية لها، فبها يحدث الرئيس سكان البلد وبها تنشر الأخبار في التلفاز وبها تكتب الجرائد وتبش أخبارها.

فنظرا لمكانة اللغة الفرنسية في بعض البلدان أصبح كل من لا يجيدها يعتبر أميا ولو كان يجيد لغة غيرها، وذلك لأجل سياسة الدولة التي بنيت على الاقتداء بأمها فرنسا، كما لا يخفى علينا دور فرنسا التي تسعى لتطوير لغتها في جميع نواحي غرب إفريقيا حيث اخترعت الفرنكوفونية لتجمع بين كل دولة اتخذت الفرنسية لغة رسمية لأبنائها، فهي المنظمة أي الفرنكوفونية لها دور كبير في تطوير اللغة الفرنسية في إفريقيا السمراء

المبحث الثالث: **اللغات الأجنبية (اللغة العربية، اللغة الفرنسية واللغة الإنكليزية) "تحديات ومقترحات" وتحته مطلبان:**

المطلب الأول: **التحديات واللغات الأجنبية بين التخصص والواقع**

إن المتخصص في لغة من اللغات الأجنبية في غرب إفريقيا عليه الانتباه في اختياره ما يقوم به. قديما كان المسلمون يرسلون أبناءهم إلى مدارس عربية ليتخصصوا في اللغة ويقرؤوا القرآن الكريم فيحفظون منه ما استطاعوا حتى كان الجل يحفظ القرآن الكريم بكامله، قد لا تكون نية هؤلاء الطلاب في البداية التخصص في علم ما، بل الغرض لمعرفة الدين ولكن بمرور الزمان يجد هؤلاء الطلبة أنفسهم في سوق العمل أمام تحديات حيث أمضوا معظم حياتهم في طلب العلوم الإسلامية وتعليم اللغة العربية بدون الحصول على شهادة تفتح لهم أبواب الخيرات ولا محنة معينة يقومون بها للقيام بواجب الأهل والأسر.

كان نظام معظم هذه المدارس مجرد تعليم اللغة العربية والعلوم الإسلامية

المطلب الثاني: **الواقع الاجتماعي ومقترحات لبقاء اللغة العربية على الصعيد**

الواقع الاجتماعي في غرب إفريقيا اليوم يتطلب ما يستعان به في مواجهة صعوبة العيش والمعيشة لذا يلجأ الكثير إلى تخصصات يُرحب بها في سوق العمل. عند الكلام عن سوق العمل في غرب إفريقيا نجد المتخصص في اللغة العربية يتجول فيها بملفه عبوس الوجه تحت أشعة الشمس وفي الشوارع يدخل المكاتب من أبوابها ويخرج بدون ترحيب ولا تبجيل، ذلك لأن اللغات الرسمية في معظم هذه البلدان غير اللغة العربية فينظر إلى اللغة العربية كلغة الدين لا غير.

إن المتخصص في اللغة العربية لا بد له أن يجيد لغة غير العربية ليرفع رأسه حيث يدخل وينصت إليه إذا أراد الكلام أو شرع فيه، إن الحظوظ لتتزايد لمن يجيد لغة أجنبية إضافة إلى اللغة العربية التي يجيدها. ففي بوركينا فاسو مثلا نجد أن الدعاة بأمس حاجة إلى اللغة الفرنسية ليرسل صوته إلى جميع نواحي العاصمة وإلى الطبقات العليا لأن معظم الناس في الطبقات العليا أو الطبقة المتعلمة يفضلون الحديث والكلام باللغة الفرنسية أكثر من اللغات المحلية، وكذلك كل من أراد أن يعمل في مؤسسة ما لا بد له أن يجيد إحدى اللغات اللاتينية ليقبل وإلا فاللغة العربية وحدها لا تكفيه ليتم توظيفه.

بناء على هذه المشاكل التي تواجه دارس اللغة العربية والمتخصص في العلوم الإسلامية في سوق العمل أقترح تغيير نظام التعليم حيث يتم اندماج مواد غير دينية ولغات غير اللغة العربية يتزود بها المخصص إلى جانب ما يتعلمه من علوم إسلامية وخرى قرآنية. كما أرى إنشاء جمعيات تواجه تلكم الجمعيات التي تسعى فقط لتدمير اللغة العربية والعلوم الإسلامية منها الفرنكوفونية بدعوى فصل الدين عن الدولة غير أنهم يتيحون الفرصة للديانات غير الإسلام لتدعو ويعلو له صوتا في المدن والقرى

الحمد لقد استيقظ الكثير من العلماء المسلمين في غرب إفريقيا بعد تحديات العمل وعدم إمكان المستعرب للتوظيف في معظم حكومات إفريقيا الغربية بدعوى أنه لا يجيد اللغة الرسمية أو بدعوى أن خلفياته دينية ولا اجتماعية أو أنه لا يعرف الكثير عن الدولة لأن معظم الخريجين من الدول العربية، وأمام تحديات تنصير بعض إخوانهم الذين انضموا إلى مدارس حكومية وأخرى مسيحية حيث غزوا فكريا على كراهية الإسلام وحب المسيحية بإنها دين التسامح وحب الغير. فبعد هذه التحديات التي أسلفها الاستعمار وسانده بعض أبناء البلد عليها كان لا بد من نهضة والحمد لله لقد وجدت الآن مدارس في غرب إفريقيا تخرج طلابا يجيدون لغات أجنبية متعددة من هذه المدارس " مدرسة الكانمي في مدينة مايدوغري في نيجيريا التي لها فروع كثيرة في معظم ولايات نيجيريا. لقد ساهمت مدرسة الكانمي وغيرها من مدارس إسلامية على نمط النظام الدراسي الحديث على تخريج المهندسين والأطباء يجيدون العربية التي تعتبر لغة دينهم إلى جانب اللغة الإنكليزية التي هي اللغة الرسمية للبلد.

الخاتمة

أهم النتائج

المراجع

ابن خلدون عبد الرحمن بن محمد بن محمد أبو زيد، ولي الدين الحضرمي الإشبيلي ، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، بتحقيق خليل شحادة، دار الفكر، بيروت، الطبعة: الثانية، 1408 هـ - 1988 م